

« السنة الأولى  
 العدد: ٢٠  
 الأثنيين  
 ١٠ شوال ١٤٤٤ هـ  
 ١١ ربيع‌هشت ١٤٠٢ هـش  
 « امي ٢٠٢٣ م  
 ٨ صفحات  
 ٢٠٠٠٠ ريال

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

# الأفاق

## فى ذكرى هدم قبور الأئمة عليهم السلام فى البقيع

من مقال للمرجع الكبير

آيةالله العظمى الصافى الكلپايگانى رحمته

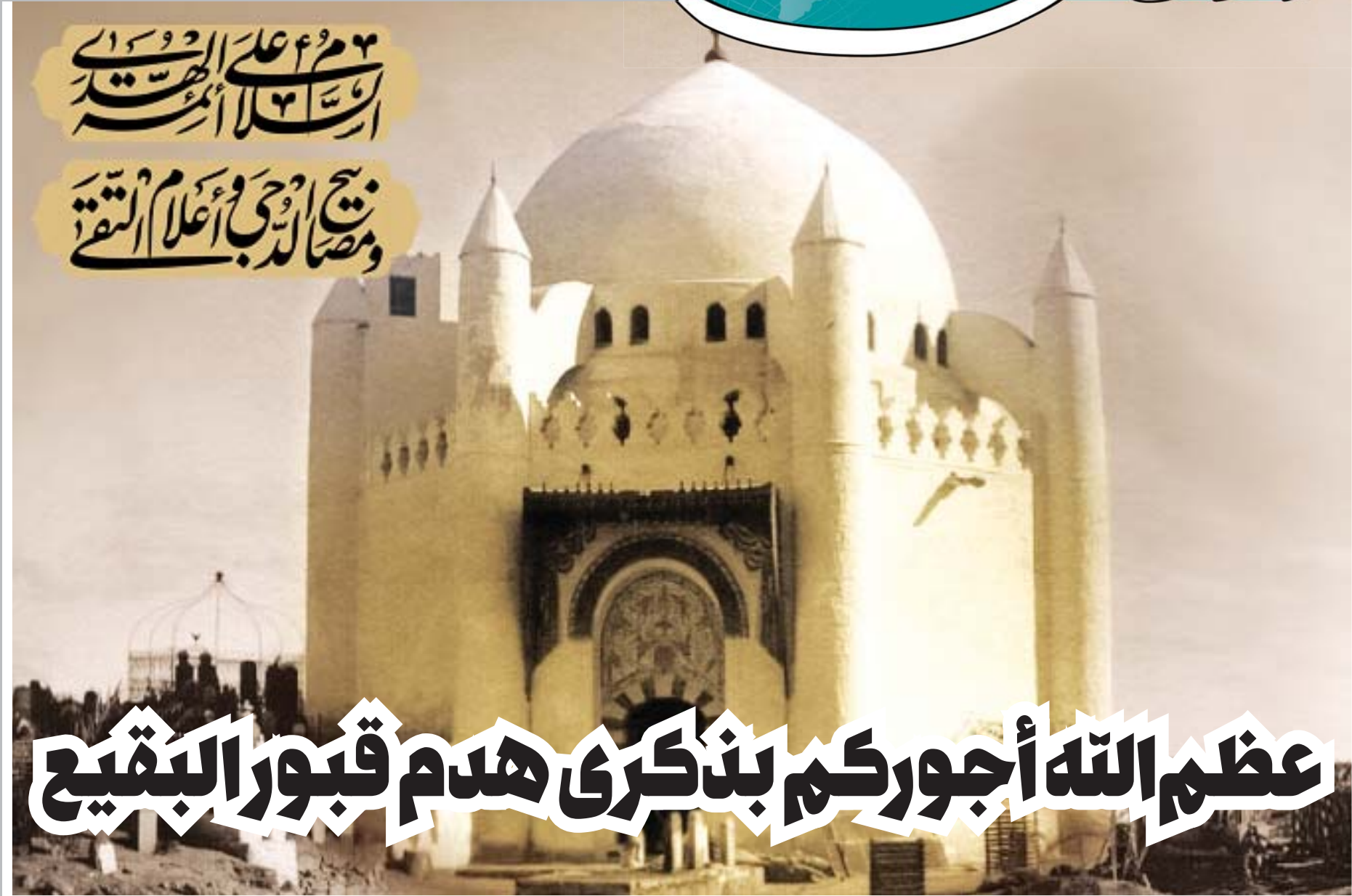
صفحة ٢

منهج الشهيد مرتضى مطهري

في الدراسات العقائدية

حوار مع الشيخ سمير خير الدين

صفحة ٤



إن كلام كل شخص يبين حقيقة ذاته ويفصح عن منهج حياته، فـ " المرء مخبوء تحت لسانه "، وإذا تكلم الإنسان تأثر المستمع بالكلام سلباً أو إيجاباً بحسب ما يصدر من فم المتكلم، فإذا كان الصادر من الكلام واستعداد السامع متوافقين عند ذلك يكون التأثير إيجابياً، وإذا بدا الاختلاف بينهما كان التأثير سلبياً، أما إذا كان تأثر السامع للكلام ممبِراً فإن ذلك يدلّ على أن ذلك الكلام كان بليغاً، وإذا كان الصادر ممبِراً في التعبير عن مكنون المتكلم كان الكلام فصيحاً.

وإن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان متصلاً بوحى السماء ومُطلِعاً على مكنون العلم الإلهي من خلال التصاقه بالنبي صلى الله عليه وآله حتى سقاها الله سبحانه نفس رسوله في آية المباهلة في القرآن المجيد، فإنه كان يحقّ باب مدينة العلم الرباني الذي أودعه رب العزة في صدر سيد المرسلين واختص به حبيبه خاتم النبيين، فأصبح أمير المؤمنين عليه السلام " قطب الرّحى " ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير، وقد وصل به الأمر إلى أن قال: " إنّ لأمرء الكلام، وفيّنا تنشبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه "، حيث أن كلامه عليه السلام كان بحق في قمة الفصاحة وارتقى إلى ذروة البلاغة.

وهذا الأمر يدركه كل من يعرف أوليات اللغة العربية، ويبهر كل من نال قليلاً من العلم في مختلف الميادين، وأقرّ به أهل الإنصاف من كل شريعة ودين سواء كانوا موافقين لأمر المؤمنين أو معاندين له؛ فهذا الخارجي الذي كان يرى علياً كافراً، وهو أفصح في جملة قصيرة عن مكنون قلبه تجاه علي عليه السلام في جملة: " قاتله الله كافراً "، لكنه استدرك بكلمة: " ما أفقّهُ " التي تبيّن مدى انبهاره بتفوق الإمام في العلم وتفوّده في الفقه.

وفي خضم هذا الواقع الأليم عمل خصوم علي عليه السلام والحاسدون له بكافة الوسائل وطوال القرون على كتم كل ما زوي منه، وإخفاء جميع ما أثر عنه، مما يدلّ على علوّ مكانته، ويُظهر شرف منزلته، ويبين عظيم فضله؛ ولما لم يستطيعوا فإنهم بذلوا كل الجهود والعمل إلى أقصى الحدود للتقليل من ذكر ما ورد على لسانه في كتب التاريخ والرواية والأحاديث ودمج بديع كلامه بين باقي الكلام المنسوب إلى غيره، كي لا يبين للمطلع ميزاته عما صدر من غيره؛ ولما فشلوا في ذلك أقدموا على تقطيع أقواله وبعثرة كلامه ثم نثره في أبواب مختلفة، فلا يتمكن المطلع بعد ذلك من الاستفادة اللازمة من مكنون ما في الكلام البليغ من عظيم المعنى وما احتوى من جليل الفحوى؛ ولما عجزوا عن إخفاء نور كلامه عن العالمين رغم كل الجهود المضنية في القرون المتطاولة فإنهم بادروا إلى نسبة بعض ما صدر عنه إلى غيره زوراً في محاولة لإلباس الفضل لأعدائه، ورفع شأن خصومه في نظر الغفلاء من العالمين.

وفي المقابل فقد عمل كثير من العلماء والمؤرخين في سالف العصور على جمع ما انتثر من كلام الإمام في بطون أمهات المصادر، وترتيب ما تبعثر في الفصول والأبواب، ليتمّ إيصال ما أمكن من الجكّم إلى الشائقين لدرك عميق ما بدر من لسانه أو خطه بقلمه أو أملاه على أحد من أصحابه.

فكان من أجمل ما تدوّن من مختارات بديع كلام علي عليه السلام كتاب " نهج البلاغة " للسيد الشريف الرضي رحمته في العام ٤٠٠ هجري، في استجابة لطلب ( جماعة من الأصدقاء ) بعد ما كان ذكر بعض درر الكلام ومحاسن الأقوال في فصل أخير من كتاب له باسم " خصائص أمير المؤمنين "، فوصفت مختاراته تلك بـ " فوق كلام المخلوقين " في فصيح اللفظ وعظيم المعنى رغم التقطيع الموجود في الكتاب بحسب

## تمام نهج البلاغة ودوره

## في تبين شخصية الإمام علي عليه السلام

□ بقلم السيد صادق الموسوي

ولولا الفضل الرباني عليّ والعناية الخاصة لسيدى ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام ودعاء والدّي بالتوفيق للخير لي لما تمكن هذا العبد العاجز من الغوص في هذا المحيط المّواج، وبلوغ المراد في الوصول إلى المصادر المنثورة هنا وهناك والمنشرة في الأقطار المتباعدة مع ما كنت أعانيه من قلة التجربة وضعف الإمكانيات.

وأشكر الله سبحانه على ما أفادني المحقق المرحوم الشيخ المحمودي صاحب " نهج السعادة " من خلاصة تجربته طوال عقود، وما صدر من تشجيع لي من المرحوم السيد الخطيب الحسيني صاحب " مصادر نهج البلاغة وأسانيده ".

والشكر بعد ذلك لزوجتي العزيزة " أم سليمان " التي شاركتني الرحلة المقدسة، وصبرت كثيراً على صنوف المصائب وتحملت عني كل المسؤوليات، حتى تمكّنت لمدة ٢٨ عاماً من السفر إلى مختلف البلاد براحة البال، والتفتيش في أهمّ المكتبات بحثاً عن مصدر رواية ونصّ في كتاب غير مشوش الفكر، حيث تكفلت بالعناية بأمور الأولاد وتربيتهم وتعليمهم فضلاً عن تدبير أمور المنزل رغم فقدينا لأبسط الإمكانيات، لكنها لعشقها لأمر المؤمنين عليه السلام سندت بكل قوتها ظهري ودعمت بكل إخلاص جهدي، وطلباً لشفاة ساقى الحوض رضيت بأن تأخذ الحمل الثقيل عني، فجزاها الله على ما عملت خير الجزاء ولها مني الشكر الكثير على الدوام.

لقد تدرّجت في العمل التحقيقي حيث بلغت مصادر النسخة الأولى ( المشروحة ) ٢٩، لكن ( النسخة المؤقّعة ) التي تلتها نافت مصادرها عن الـ ١٠٠، وهي صارت كتاب العام من جانب " مؤسسة نهج البلاغة " في طهران عام ١٩٩٥، ثم توسعت دائرة التحقيق كثيراً فكانت ( النسخة المُسنّدة ) في ٨ أجزاء وبلغت مصادرها ٧٧٠، وأعلنتها الحوزة العلمية في " قم " المقدسة كتاب العام لسنة ٢٠١٤، ولم أتوقف في العمل التحقيقي فكانت ( النسخة المرجع ) في جزء واحد ضخّم وكبير وصارت مصادرها ١٢٠٠، وهي المتداولة اليوم بين أيدي المتابعين في أجمل طبعة وأنفس حلّة.

لقد أوجد هذا التأليف في بداية الأمر صدمة في مختلف الأوساط، إذ كان الناس وأهل التحقيق والفضل والخطابة قد اعتادوا على نسخة الشريف الرضي رحمته طوال قرون، ولم يتوقعوا أبداً الوصول إلى السابق لما أورده الرضي واللاحق لما اختاره، لكن هذه الصدمة لم تدم طويلاً، بل صدرت توثيقات عديدة من مراجع الدين وتأييدات من كبار المحققين، حيث صار " تمام نهج البلاغة " مستنداً لكبار علماء الدين في دروسهم، ومرجعاً يعود إليه الباحثون في دراساتهم، حتى قال أحد كبار مراجع الدين وأبرز المفسرين المعاصرين آية الله العظمى الشيخ

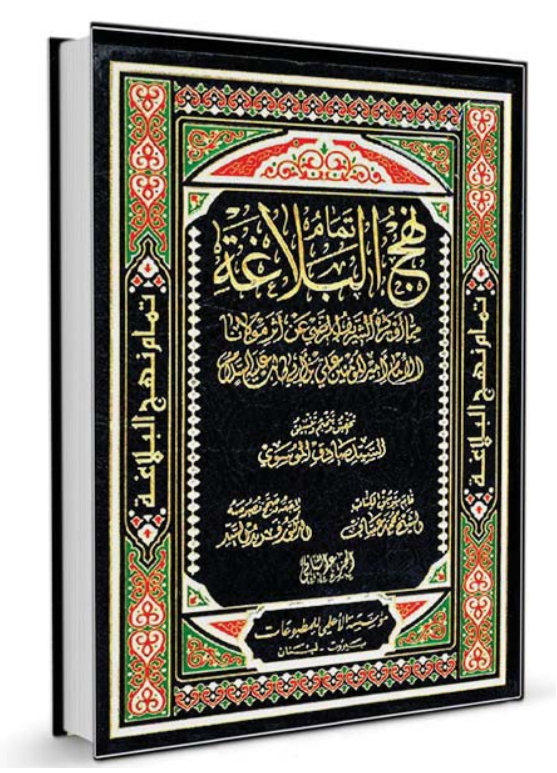
الحزن الحلو

الحصيلة المشئومة للأفكار المرعبة والنظرات الحاقدة كانت هي تدمير إحدى أقدس الأماكن الدينية الشيعية في مقبرة البقيع التاريخية في الثامن من شوال عام ١٣٤٤ هـ. طبعاً، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تخرج فيها أيدي أعداء الإسلام الحقيقيين من أكمام الأفكار الرجعية للوهابيين وتخلق مشاهد دموية مؤسفة، فقد قام الوهابيون متسنداً إلى فتوى ١٥ من الفقهاء الوهابيين البارزين المتحجرين بتدمير أضرحة الأئمة الشيعة ومقابر أخرى للبقيع الذي كان مورد إهتمام للنبي محمد صلى الله عليه وآله في زمن حياته. ويحتضن جثمان العديد من الصحابة والأتباع، فضلاً عن الأئمة الأربعة للشيعة.

وتحت سيطرة هذه الرؤى الرديئة والتراجعية للوهابية، الزائر للبقيع حينما يحضر هناك، عليه أن يكتم غضبه، ويحبس أنفاسه في صدره، ولا يترك ينبوع دموعه يغلي، ويسكب نيران مرأثيه في تنور قلبه ويحرق قطع من كبده فيها حتى تصير رمادا، ويحاول لسترا تعاد فرائضه من شدة الحزن من عيون الأعداء المملوءة بالحقد والحسد، ويلخص كل حبه وعاطفته في نظرة حزينة ويقدمها لأنتمته عليه السلام.

وما أصعب أن ترى هذا القدر من الازدراء والاحتقار تجاه هذه المراقد والأضرحة المطهرة وأن تختم على لسانك وفمك ولم تقل شيئا، ومازعج ألا تستطيع أن تروي عطشك لحب هؤلاء باحتضان تراب قبورهم المطهرة!

لكن رغم كل هذا، فإن السبب الأساسي لبقاء واستمرار حرارة محبة هؤلاء الأئمة عليهم السلام في نفوس الشيعة -منذ البداية- هو معرفتهم ووعيمهم لمكانة هؤلاء النبلاء وكرامتهم عند الله سبحانه وتعالى، سواء أقيمت أضرحة على قبورهم المقدسة أم لا. الأمر الذي لا شك فيه، هو أن ما تكون شوكا في عيون الأعداء هو أصل وجود هذا النسب النبيل الذي لا يفسد وجوده النقي بأي قبح، وقد طهر من كل عيب لأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يذهب عنهم الرجس ويبطهرهم تطهيرا. منذ بدء تدمير البقيع بأيدي المتعصبين المتحجرين ومنعهم الشيعة من الحضور في البقيع، شعر الشيعة بحزن حلو في كيانه، يسبب توطيد العلاقة بينه وبين أنتمته عليهم السلام.



جوادى أملي: "إن الواجب اليوم هو تجاوز " نهج البلاغة " للسيد الرضي والإستناد حتماً في الحوزات والجامعات بـ " تمام نهج البلاغة " حصراً"، وقال أيضاً: " يجب أن يكون في كل بيت القرآن الكريم وإلى جانبه كتاب " تمام نهج البلاغة ". وأكد كذلك على أنه لا يمكن لأحد أن يفهم بصورة كاملة وبشكل دقيق مقصود أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ من خلال مطالعة كتاب " تمام نهج البلاغة ".

ولقد أوردنا في مقدم النسخة الأخيرة جملة من التقریظات من كبار مراجع المسلمين وأهل الفضل من كل طائفة ودين، وزادت كثيراً التأييدات بعد ذلك من جانب أهل العلم والمحققين في مختلف الأقطار، حتى صار بحمد الله " تمام نهج البلاغة " كتاباً يُدرّس اليوم في كثير من المعاهد العلمية والحوزات الدينية.

وفي خضم الفظاعات والأعمال الوحشية للعصابات التكفيرية التي شوّهت وماتزال صورة الإسلام الناصعة أمام الأمم والشعوب فقدوقني الله وبمساعدة إخوة مخلصين للوصول إلى أهم المؤسسات الدولية والعلمية وعرض الكتاب لها والتعريف أمامها بأمر المؤمنين عليه السلام وبيان درر من كلامه، فكانت هذه الخطوة خير سبيل للرد على تخزصات التكفيريين وادعاءات عملاء أجهزة المخابرات الأجنبية وخدمة أعداء الدين، إذ انتشرت أخبار اللقائات على أوسع نطاق وفي الصفحات الرسمية لمواقع تلك المؤسسات، وتركت هذه الخطوات أثراً كبيراً لدى الموالين لأمر المؤمنين وأثارت الغضب عند ناصبي العداء لال سيد المرسلين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فأسأل الله أن يتقبل مني برحمته هذا القليل، ويجزيני بكرمه وجوده الكثير بشفاة ساقى الحوض علي أمير المؤمنين إنه الدودود الرؤوف.

المصدر: مجلة الشراع